

دمية القصر

أغشى الملوك كما أري ... د ولا أحاشي رد حجب .
وأرد بالرأس السدي ... د السمر في صدر النوائب .
ومراكبي بسما تها ... تزهى على كل المراكب .
وحسان دراي مثل ... بحذاء وجهي كالكواكب .
لما تغيرت الأمو ... ر وعطلت تلك المراكب .
بسحابة قيدت ثم حبست في بيت العناكب .
وأنشدني أيضاً لنفسه من أبيات كتبها إلى الأديب البارع الزوزني وهو بماثيرنا باز عند
الأمير أبي المظفر :

لولا مكانك من دار يحل بها ... أبو المظفر بانيها وعامرها .
لطمت بالعدل وجهاً أنت مطلعته ... ولمت بالسب نفساً أنت عاذرها .
وأنشدني لنفسه أيضاً :

لئن كرهت نفسي رضاك فلقيت ... فراق صديق أو فراق حبيب .
وإن تهو شيئاً غير ما تستحبه ... فبات همومي في هموم مشيب .
وإن لذّ عيني لذة لا تلذها ... فلا لقيت سعدى بغير رقيب .
فلا تعجبين مما ذكرت فإنني ... أدل بعهد في هواك عجيب .
قال رحمة الله عليه : أنشدوني بيت الحماسة :
بقيت وفري وانحرفت عن العلا ... ولقيت أضيا في بوجه عبوس .
فاستحسنتم إقسامه حتى عارضت بأبياتي هذه أقسامه .
الرئيس أبو الحسين عفيف بن محمد البوشنجي .
أنشدني القاضي أبو جعفر البحاثة قال : أنشدني العبد لكاني قال : أنشدني عفيف هذا
لنفسه :

أقمنا بين ريح في ... ذرى خصب من العيش .
إذا قابلنا الصيف ... بما عبي من الجيش .
هزمناه بجيشين ... بيوت الماء والخيش .
أبو سعد يحيى بن يحيى بن منصور .
المطوعي البوشنجي .
أنشدني القاضي البحاثة قال : أنشدني العبد لكاني قال : أنشدني المطوعي لنفسه :

سفينة قد شحنت ... بالهزل والجد معا .

كفلك نوح كان فيه كل شيء جمعا .

المظفر بن أحمد الطيب البوشنجي .

بدن المرء إذا ما ... لم يساعده بقاؤه .

كلما زيد غذاءً ... زاده شراً غذاءه .

الشيخ أبو علي الشبلي .

من رؤساء بوشنج . واردة على الخدمة النظامية بهرات واستفدت من محاضراته ما لم أجد عند غيره من ذلك الصنف واقتبست من مذكراته جملاً ملأت بها الكنف . وكان الغالب عليه النثر ولرسائله عذوبة هي بين الكتّاب أعجوبة . ولم يبلغني من شعره إلا ما أنشدني له الأديب عبد الصمد الأزدي وهو قوله :

نرحوا وقربت المكاره بعدهم ... فهلكت في يد نازح وقريب .

هبني على المكروه أصبر جاهداً ... من أين لي صبر عن المحبوب .

أبو منصور عبد الرزاق بن الحسين البوشنجي .

غره جبن ناحيته وطراز كمّ بلدته . من لم أر مثله في فنه وأسلوبه وغازاة سجله وذنوبه وكأن فضله اعتذار الدهر عن ذنوبه . وكان بباخرز في جملة الشيخ أبي نصر أحمد بن الحسين مدة وأقام عنده حيناً من الدهر يزوجه عرائس خواطره ويرتزق من المهر . وأنا يومئذ صبي غر وأيامي بمجالسة الفضلاء محجلة غر . ووالدي رحمة الله عليه في الأحياء وحياة الآباء من أمتع الأشياء سقى الله تلك الأيام ولا أدري ما الذي ألوى بها فما ألوى أطارت بها العنقاء أم سبقت جلوى وانتقل هذا الفاضل من جوارنا بعد الواقعة بالشيخ أبي نصر إلى زوزن واختلط بالفضلاء المرتبطين بحباله الشيخ أبي القاسم عبد الحميد بن يحيى رحمهم الله لهم عامة وله خاصة ما شاؤوا من معاش خضر ونعم بيض ونعم حمر . ثم انقطع عن زوزن رفقه ورزقه فسار يطوي البلاد طياً ولا يهدأ ليلاً ونهاراً حتى أناخ بعقوة الأمير أبي الأسوار بطنجة . وما زال بها يتصرف على عمل القضاء إلى أن أدركه سوء القضاء . فدفن بها رحمة الله عليه . له شعر غلبت عليه الصنعة حتى خفت رفته وجفت ريقته . فمما أنشدني لنفسه قوله من قصيدة يمدح بها الشيخ أبا نصر أحمد بن الحسن ويفضله بها على الشمس وهي :

وما اسم الشمس ليس الشمس إلا ... أبا نصر فضنه عن اشتراك .

تود الشمس لو تمسي شراكاً ... لنعليه وطوبى للشارك .

أيا شمس الضحى شمس المعالي ... أبو نصر فردي من ضحاك